[114] ويثنيه عن سلوانه لفضيلة عهود التصابي والهوى المتقدم رمته بلحظ لا يكاد سليمه من الخبل والوجد المبرح يسلم إذا ما تلظت في الحشا منه لوعة طفتها دموع من أماقيه تسجم مقيم على أسر الهوى وفؤاده تغور به أيدي الهموم وقتهم يجن الهوى عن عاذليه تجلدا فيبدي جواه ما يجن ويكتم يعلل نفسا بالأماني سقيمة وحسبك من داء يصح ويسقم وقد غفلت عنا الليالي وأصبحت عيون العدى عن وصلنا وهي نوم فكم من غصون قد ضممت ثديها إلي وأفواه بها كنت ألثم أجيل ذراعي لاهيا فوق منكب وخصرا غدا من ثقله يتظلم وأمتاح راحا من شنيب كأنه من الدر والياقوت في السلك ينظم فلما علاني الشيب وابيض عارضي وبان الصبا واعوج مني المقوم وأضحى مشيبي للعذار ملثما به ولرأسي بالبياض يعمم وأمسيت من وصل الغواني ممنعا كأني من شيبي لديهن مجرم بكيت على ما فات مني ندامة كأني خنس في البكا أو متمم وأصفيت مدحي للنبي وصنوه وللنفر البيض الذين هم هم هم التين والزيتون آل محمد هم شجر الطوبى لمن يتفهم هم جنة المأوى هم الحوض في غد هم اللوح والسقف الرفيع المعظم هم آل عمران هم الحج والنسا هم سبأ والذاريات ومريم هم آل ياسين وطأها وهل أتى هم النحل والأنفال إن كنت تعلم هم الآية الكبرى هم الركن والصفا هم الحج والبيت العتيق المكرم هم في غد سفن النجاة لمن وعى هم العروة الوثقى التي ليس تفصم هم الجنب جنب ا في البيت والورى هم العين عين ا في الناس تعلم

---